الساحر والمشردون الى المقعد

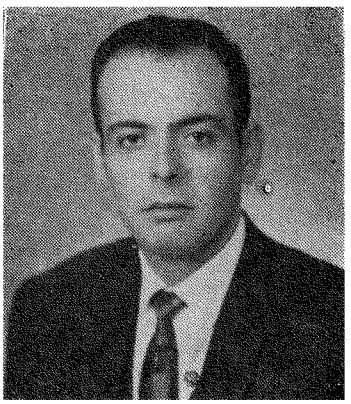

(مهداة الى الصديق يوسف نفولا داود)

اكمل اللعبة يا ساحر
خبىء ما نخاف :
العار والذلة ـ
ابعد ما استطعت الموت عنا والجنون.
خلها الملهاة ،
خل العمر غفلات وسمر
فوق ما تبدع في الوهم العيون ..
مرعب في الخارج العالم ـ
هل تعرف ما الذعر
وكيف الذعر يحتل الجبين ؟!
بعد في قمقمها الشهوة ترتج
متى تعتقنا الساحات ،
نلقي عبء هذي الراية الملعون
ارثا للبنين ؟ !!
كل ما نبغيه يا ساحر
(ما نرغب حقا)
ان نكون !!!
يفزع الآلاف هذا الصمت ،
مـوّه ،
شدها للمقعد الوهمي
بدد بالرقى الحمر السكون
قل لها : الكلمة قبل الفم كانت ،

تحبل العذراء باللمسة ،
تنشق بحار ،
يطرح النخل بغايا ،
نبتت في التو للصخر جفون !!
ايها نتهم اليوم ومنها انت
مسخ الكلمة الاسود ،
من منكم يدين ؟!
(ليس من يشهد غير الارض ،
ـ هذي الاعين البكماء ـ
من يرقب ان يدمغه بالخزي طين ؟!)
هي لو ترغب رصت وجه هذا البحر
موتا ،

شبت الصحراء نارا ،
هي لو ترغب ما نامت سنين !!
كل ما تبغيه ان تهجر فـي المعركة
الساحات ،
ان تطلق من قمقمها الشهوة ،
تلقي عبء هذي الراية الموروث يوما،
ان تكون ...
انت لن تتعب (لو اوسعت) تشرين
سبابا ،
سرت في ايار ،

ـ كالامس ـ حزين !!
ينتهي السحر وتهوي
لو تقول الآن « خنتم » ،
تسقط الهالة لو تصدق :
« من دهر نخون » ...
(ليس من يشهد غير الارض ـ
من يشفق ان يدمغه بالخزي طين ؟!)
هي لو ترغب ،
رصت وجه هذا السهل موتى ،
زلزلت في عهره العالم ..
آه : هي لو ترغب ما كانت تهون !!
خلها الملهاة ،
خل السحر يا ساحر
(موسى كنـت او فرعـون مـن
يحفل ؟!) (١)
ميت انت ،
في ارض الحزانى الميتين !!

حسن النجمي

(١) اشارة الى المثل المعروف « فكرنـاه موسى طلع فرعون » .